الغرغرة تردد الشئ في الحلق واستعمل في تردد الروح في الحلق وهو المراد ههنا والمراد
ان توبة المذنب مقبولة مالم يبلغ الروح الحلقوم اذ عند الغرغرة وبلوغ الروح الحلقوم
يعاين ما يصير اليه من رحمة او هوان ولا ينفعه حـ توبة ولا ايمان كما قال الله
تبارك وتعالى فيما انزله من القرآن فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا وقال في آية
اخرى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدكم قال اني تبت
الآن لان من شرط التوبة العزم على ترك الذنب الذى يتوب عنه وعدم المعاودة
عليه وذلك انما يتحقق اذا تمكن التائب منه وبقى اوان الاختيار فما لم يبلغ الروح
الحلقوم لا ينقطع الرجا فيصح منه الندم والعزم على ترك الذنب فعلم من هذا ان
التوبة مبسوطة للعبد حتى يعاين قابض الارواح وذلك عند الغرغرة وبلوغ
الروح الحلقوم كذا ذكر في المجالس وهكذا ذكر في البزازية ثم ذكر فيها وهذا كلام
الحنفية والمالكية والشافعية ثم ذكر فيها والمسطور في الفتاوى ان توبة اليأس
مقبولة بخلاف ايمان اليأس لان الكافر اجنبي غير عارف بالله تعالى وابتداء ايمانا
وعرفانا والفاسق عارف وحاله حال البقاء والبقاء اسهل والدليل على قبولها
مطلقا اطلاق قوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده كذا في الدرر وتمام
تحقيقه في البزازية رواه الترمذى وقال حديث حسن وعن عبد الله ابن مسعود
رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له
من تحقق التوبة فليتذكر رواه ابن ماجه والطبراني وعن عبد الله بن معقل رضى
الله تعالى عنه قال دخلت انا وابي على ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فقال له ابي اسمعت
النبي صلعم يقول الندم توبة قال نعم رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وعن ابي هريرة
رضه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال والذى نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله
بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم رواه مسلم وذكر في الطريقة

وخرج

وخرج مسلم عن ابي ايوب الانصارى رضى الله تعالى عنه حين حضرته
الوفاة له قال كنت كتمت عنكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وسوف احدثكموه وقد احيط بنفسي سمعته يقول لولا انكم تذنبون
لذهب الله بكم وخلق خلقا يذنبون فيغفر لهم يعني انه قد سبق في علم الله تعالى
انه ليغفر للعاصي ويعفو عن ذنبه فلو فرض عدم من يذنب ويغفر له لخلق
خلقا يذنبون ويغفر لهم وهذا ليس بتحريض على الذنوب بل حث
على السكون الى عفو الله تعالى ومغفرته كذا ذكره في الشرح الجديد وعن ابي هريرة
رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما خلق الله الخلق
كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش معنى فوق العرش والله تعالى اعلم كينونته
مستورا عن جميع الخلق مرفوعا عن حيز الادراك لان فوقه مكانا كذا في
مبارق الازهار ان رحمتي تغلب غضبي وفي رواية سبقت رحمتي غضبي اى غلبت
عليه بكثرة آثارها الا يرى ان قسط الخلق من الرحمة اكثر من قسطهم من
الغضب لنيلهم اياها بلا استحقاق وان التكليف مرفوع عنهم الى البلوغ ولا
يعجل عليهم بالعقوبة اذا عصوه بل رزقهم ويقبل توبتهم الهنا خلقتنا
مجانا ورزقتنا مجانا وارحمنا مجانا قيل الرحمة سابقة على الغضب لعل هذا القائل
اراد به السبق في الظهور لان ايجاده رحمة ومنه قوله تعالى ربنا وسعت كل شئ
رحمة وعلما لا في الثبوت لان كل صفاته قديمة كذا في مبارق الازهار رواه مسلم
وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلعم يقول جعل الله
الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا
فمن ذلك الجزء يتراحم الخلايق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان
تصيبه وفي رواية عنه ان الله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن

ولا ينالون غضبه الا بالاستحقاق

Copyright © King Saud University